قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

صناعة الأواني الفخارية لدى المرأة الأمازيغية بمنطقة مشونش دراسة إثنوغرافية

The manufacture of pottery for a Berber woman, in the area of Mashunish a ethnographic study

أحلام عماري [1] ، * ،سهام وناسي [2]
[1] جامعة باتنة -1-، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، الجزائر
[2] جامعة باتنة -1-، مخبر المجتمع و الأسرة، الجزائر.

Key words:
Women's craft
Pottery
art
artist
craft
Mashunish.

Abstract

In this article, the pottery industry was discussed, which is considered a cultural heritage and an artistic and cultural guide in Algeria, especially in a number of its internal and coastal cities, From our study this is to shed light on the reality of the pottery industry in the Mashunish region, this region is famous for the manufacture of high-quality pottery extracted from the quality of the red soil scattered in the region, it still occupies a large space in the memory of the women, by conducting several free interviews with the craftswomen of the region, especially Those who practice the craft and practice it so far, The pottery industry in the area of study is a hereditary heritage that abounds with, by following the descriptive and historical approach to describe the study of the phenomenon as it exists in reality, knowing the history of pottery making, and observing the method of making the most important utensils used in abundance, and aspects related to customs and social beliefs, Until the pottery craft, the women still cling to it.

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال :2022/02/27
المراجعة :2022/04/27
القبول : 2022/05/07

الكلمات المفتاحية:
المرأة الحرفية
الفخار
الفن
الفنان
الحرفة
مشونش.

ملخص

تم التطرق في هذا المقال إلى صناعة الفخار الذي يعتبر موروثا حضاريا ودليلا فنيا وثقافيا في الجزائر خاصة بعدد من مدنها الداخلية والساحلية، وتعد نشأة هذه الصناعة تلبية لحاجيات المواطن المعيشية ومورد رزق المئات من العائلات التي طالما حملت في بساطة هذه الصناعة الهوية الشخصية والتراث الحضاري، والهدف من دراستنا هذه هو تسليط الضوء على واقع صناعة الفخار في منطقة مشونش، هذه المنطقة تشتهر بصناعة الأواني الفخارية العالية الجودة المستخرجة من نوعية التربة الحمراء المنتشرة في المنطقة، فهي مازالت تشغل حيزا كبيرا في ذاكرة النسوة، وذلك بإجراء عدة مقابلات حرة مع حرفيات المنطقة، خاصة ممن يمتهن الحرفة ويزاولنها لحد الآن، فصناعة الفخار في منطقة مجال الدراسة ارث متوارث تزخر به، وذلك بإتباع المنهج الإثنوغرافي والتاريخي لدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ومعرفة تاريخ صناعة الفخار، وملاحظة طريقة الصنع أهم الأواني المستعملة بكثرة، والجوانب المرتبطة بالعادات والمعتقدات الاجتماعية، إلى أن حرفة الفخار لازلت النسوة متمسكة بها.

* Corresponding author at: University Batna -1-, ALGERIA.
Email : ahlam.ammari@univ-batna.dz

1ـ مقدمة

الفخار من الفنون التراثية التي تجسد الجوانب الاجتماعية والنفسية لصانعه وهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة ولهذا الفن نظمه التقليدية وموروثاته التي تتناولها الأجيال ورموزه الاجتماعية الدالة على أصالته واستمراريته، فالفخار من الفنون الشعبية التي لها أصالة نوعية مميزة يتسم بالصفة الإبتكارية وهو في نفس الوقت مليء بالرموز ومرتبط بالتاريخ وهو سريع مباشر وقريب من الحياة والمجتمع معبر أبلغ التعبير وانعكاس صادق لحس الفنان الشعبي تجاه الحياة والبيئة التي يعيشها، ظلت المرأة الامازيغية متشبثة بأصالتها وعراقتها عبر التاريخ، واستمرت في متابعة العادات والتقاليد وساهمت في حفظ التراث والفن والثقافة الامازيغية، التي غدت جزءا لا يتجزأ من الفن التشكيلي الحالي، وذلك عبر خفة وأناقة عملها المتقن في إنتاج المواد الخزفية وصناعة الفخار، ترتبط خبرة صناعة الفخار لدى نساء منطقة مشونش باستخدامهن تقنية محددة لإنتاج التحف المنزلية المصنوعة من الطين، ومنها أواني الطهي المستوحاة من البيئة، كما تقوم النساء بتنفيذ جميع مراحل صناعة الفخار، ويتولين أيضا بيع الأواني في القرية.

وللإحاطة بموضوع الدراسة وعلى ضوء ما سبق نطرح السؤال المركزي لإشكاليتنا حول صناعة الفخار كما يلي: ما هو تاريخ وأصل ظهور الفخار في منطقة مشونش؟، وماهي الخصائص التي تتميز بها هذه الحرفة؟ وهل مازلت هذه المنتجات الفخارية لها وجود فعلي من حيث الاستهلاك الثقافي و المادي؟ وهل تعبر عن هوية المجتمع المحلي لمنطقة مشونش؟.

1.1.فرضيات الدراسة

انطلاقا من تساؤل الدراسة تم صياغة الفرضية التالية:

- حرفة الفخار التقليدي الذي تمارسه النسوة الحرفيات بهذه المنطقة تحمل العديد من الأسباب لاستمرارها على مر العصور.

- هناك علاقة بين تغير الثقافة الشعبية وتطور حرفة الفخار الشعبي.

2.1.أهمية الدراسة

وتكمن أهمية هذه الحرفة في كونها معبرة عن شخصية الجماعة لا الفرد، وصانع الفخار لا يلتزم عندما يصوغ عمله الفني بتركيب رياضي محسوب سواء للشكل أو للمضمون وإنما نجده يعتمد على المقاييس الإنسانية التي تحقق التلقائية المباشرة السهلة والحيوية المتدفقة والتعبير الفعال عن صفات الأصالة الفنية المطلوبة لأي عمل فني، إعادة الاعتبار لمثل هذه الصناعات من خلال تشجيع العمل بها و الحفاظ عليها مما يؤدي إلى النمو الاقتصادي و الحضاري لأنها تصبح معلما لجذب السياح فتساهم زيادة مناصب الشغل ورفع الدخل الوطني.

3.1.أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على حرفة الفخار وتاريخ صناعتها، وتسليط الضوء على دوافع وممارسات ومكانة حرفة صناعة الفخار لدى المرأة بمنطقة مشونش، مع معرفة طرق صناعتها وأهم الأواني المصنوعة والمستعملة في هذه المنطقة، ودور هذه الصناعة التقليدية في تثمين التراث والثقافة لمنطقة مشونش، كذلك التعرف على مدى تمسك الجيل الجديد بصناعة الفخار وهل هذه الصناعة قائمة إلى يومنا هذا أم هي في طريقها إلى الاندثار، إضافة إلى توثيق ثقافة المنطقة المهددة بالزوال تحت تأثير العصرنة وبداية تخلي بعض السكان عنها.

4.1.منهجية البحث

تماشيا مع طبيعة موضوع الدراسة قمنا بإتباع منهجين: المنهج التاريخي من أجل التعرف على صناعة حرفة الفخار خلال الحقب الزمنية المختلفة، وكيف انتشرت ثقافة صناعة الفخار في منطقة مشونش، كذلك المنهج الإثنوغرافي والذي هو الدراسة الميدانية العلمية للظواهر الاجتماعية عن طريق اتصال الباحث الأنثروبولوجي بموضوع البحث اتصالا مباشرا يعيش بين الجماعات المراد دراستها ويوثق صلته بهم، حيث يسعى البحث الإثنوغرافي «إلى جمع المعلومات رصدا في المنطقة التي تعني الباحث وفي عين المكان وبالملاحظة عموما والملاحظة بالمشاركة بشكل خاص فهي تشكل المرحلة الوصفية الأولى في البحث» (**روبرت إيمرسون، راثيل فيتز لنداشوا**، 2010، **الصفحات** 12ـ13)، وانطلاقا من موضوع دراستنا تم حضور ومشاركة النسوة الحرفيات في عملية صناعة الفخار، وتتبع كل المراحل الخاصة بذلك ابتداء من اختيار المادة الأولية إلى عملية تجفيف الأواني بأشعة الشمس، ومحاولة الوقوف على عوامله وتحديد خصائصه، ومحاولة معرفة وظيفة الأواني الفخارية في الحياة اليومية وطريقة استخدامها بالنسبة لمجتمع الدراسة.

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمدنا على المقابلة نصف موجهة لأنها مناسبة لدراسة الموضوع والتعمق فيه، انطلاقا من طرح أسئلة على النسوة الحرفيات بمنطقة مشونش وذلك في إطار العمل بأداة الملاحظة بالمشاركة مع النسوة وهن يقمن بصناعة الفخار وتتبع كل مراحل الصنع، حيث تجسدت غايتها داخل هذا البحث في تحليل الخطاب الشفوي للحرفيات، وتفسير محتوى الإجابات، بغاية الوصول إلى معطيات تفيد في التحليل وتقديم إضافة علمية لهذا البحث، كما تم تسجيل المعلومات عن طريق الاعتماد على وسائل تكنولوجية كالكاميرا وذلك لتصوير عملية صنع الفخار وصفها بدقة، مع استعمال المسجلات الصوتية للنسوة الحرفيات وهن يجبن على الأسئلة ويتحدثن عن الحرفة للتعرف على كل حيثيات هذه الصناعة التقليدية في الماضي وحاليا.

وتتمثل عينة مجتمع البحث في ستة مبحوثات "إخباريات" من منطقة مشونش وهن من الحرفيات اللواتي يمارسن

حرفة صناعة الفخار إلى يومنا هذا، وبالطرق التقليدية لذلك فعينة دراستنا هي عينة قصديه، حيث تم استطلاع المنطقة والبحث عنهن وإجراء مقابلات نصف موجهة معهن مع حضورنا لعملية الصنع ، أما عن خصائص الإخباريات فهن ماكثات بالبيوت ومسئولات عن أسرهن وتتراوح أعمارهن ما بين 40-75 سنة وهذا يعني أن الحرفة تتم ممارستها من طرف النسوة وهن في مرحلة يستطعن العمل والإنتاج، إلا أن الحرفة أخذت تندثر وتتلاشى والقليل من النسوة من يمارسها في وقتنا الحالي أو يتعلمها، وهذا ما يفسر قلة عدد مفردات العينة المبحوثة في مجال الدراسة " منطقة مشونش".

5.1. مجالات الدراسة

المجال البشري: حرفيات منطقة مشونش تتراوح أعمارهن بين 40و 75سنة.

المجال الزمني: 2021-2022م.

المجال المكاني: منطقة مشونش نموذجا.

2. تحديد المفاهيم

تطرقنا إلى بعض المفاهيم المتعلقة بموضوع دراستنا حيث بدأنا ب:

1.2.**الفخار**: معرف لغويا على أنه الجر أو الخز فتعمل منه الجرار وغيرها. (**منظور**، 2005، **صفحة** 49)

اصطلاحا: «الفخار هو كل آنية صنعت من طين وشويت في النار، و هو مفهوم يطلق على الأدوات و الأواني التي تصنع من الطين، و يعد تصنيع الفخار من أقدم المهن التقليدية، و يعرف الفخار بأنه فن صناعة الخزف، حيث يطلق على إنتاج المواد الفخارية». (**الطايش**، 2000، **صفحة** 38)

الفخار هو أي شيء صنع من الصلصال – الطين– ثم احرق في النار بعد جفافه، و يكتسب طبيعة جديدة وكيميائية، ويتغير لونه ويتحول إلى جسم صلب مسامي له رنين ولا يمكن إرجاعه إلى الحالة الطينية الأولى مرة أخرى، فالفخار من الفنون التراثية التي تجسد الجوانب الاجتماعية والنفسية لصانعه وهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة.

2.2. **الفن**: الفن هو لغة التشكيل محملة بخبرة الفنان الذاتية التي تستطيع أن تربط عالم الحلم بعالم الواقع ومبادئ الحرية والطلاقة في أساليب الاستعارة والرمز فهي السبيل إلى خلق فن. فجدير بالذكر أن هناك أعمال فنية ترمز وتعبر عن أحداث وقعت في المجتمع مثل التماثيل والحفر على الجدران والزخارف، فالفن يظهر دائما في وسط اجتماعي وثقافي معين كما أن له مضمونه الاجتماعي والثقافي ولكي نفهم هذا المضمون فانه يتعين علينا إلى ما يقوله "ريموند فيرث"، إلا نقتنع بدراسة القيم والمشاعر والوجدان العام وحسب بل إننا ندرس إلى جانب ذلك الأوضاع الاجتماعية والثقافية الخاصة التي أوضحت إبداع ذلك المعين من الفن في ذلك المجتمع المعين.

الفن يلعب دورا هاما وكبيرا في تحسين عادات البشر وهو أحد الأدوات التي تكسب الإنسان بصيرة في رؤيته، وفي تعامله الذي حوله فهو أداة لتحرير العقل وتغيير النظرة الساذجة إلى نظرة أكثر عقلا وتأملا.

«فالفن في أبسط تعريفاته تعبير صادق عن الواقع وإحياء له، وتفاعل حي بين مبدع ومتلقي، فالفن بوصفه تراثا ثقافيا له وظائف وعلاقات متداخلة». (**قريطم**، 2010، **صفحة** 21)

فالفن هو التعبير الجمالي عن المدركات والعواطف، ونقل المعاني والمشاعر للآخرين عن طريق خروج العمل الفني الذي يتميز بالصنعة والمهارة.

3.2.**مفهوم الفنان**: هو النحات أو الرسام أو الحرفي الذي لم يتلقى أي تدريب، وإنما هم مبدعون يقدمون أعمالا فنية من واقع الحياة اليومية. (**فيدو**، 2001-2022)

كل شخص لديه لمسة فنية حسية، تنبع من داخلة موهبة فطرية يجسدها على شكل أعمال فنية تعكس حسه الفني.

4.2.**الحرفة**: «العمل الذي يزاوله الفرد ويستلزم لأدائه توفر مؤهلات خاصة تكتسب بعد قضاء عدة سنوات في تلقي التعليم والخبرة اللازمة». (**سيمور-سميث و جوهري**، 1998، **صفحة** 152)

وقيل هي: «عمل يمارسه الإنسان إما لمصلحته أو لدى الآخرين، بحيث لا تحتاج إلى تدريب طويل المدى، وإنما تكتسب بمجرد النظر أو التدريب القصير». (**المصري**، 1976، **صفحة** 50)

ونخلص من هذه التعاريف إلى أن الحرفة وسيلة كسب ملازمة،يكتسبها الإنسان من غير عناء كبير بل تحتاج إلى مهارة وخبرة.

5.2.**المرأة الحرفية**: «هي المرأة التي تقوم بالأنشطة التي تكون منتجاتها ذات محتوى إبداعي، وتتطلب مهارات وتقنيات، تكون ذات طابع تقليدي، ويطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة دائمة، وتشمل عدة مجالات مثل الخياطة الحلاقة، الرسم، الطرز،...إلخ، حيث يصنف هذا النوع من النشاط إلى قطاع الصناعات التقليدية والحرف». (**بغريش ياسمينة، ديابي منال**، 2018، **الصفحات** 439-455)

وعلى هذا الأساس فإن المرأة الحرفية تعتمد في سير العمليات الإنتاجية على الأعراف و التقاليد المتوارثة وليس على التعليمات و القوانين الرسمية القابلة للتغيير، وهي تستمد ثقافتها من الثقافة الحرفية، كما اتضح من تحليلنا للمقبلات الميدانية، حيث أكدت النسوة الحرفيات على أن عملهن الحرفي مرتبط بالبيت وهو تحدي بالنسبة لهن.

3. أصل ظهور وانتشار الفخار

يعتبر الفخار اختراعا إنسانيا حدث في فترة حديثة من تاريخ البشرية، واقترن بالثورة النيوليتية؛ أما في القسم الجنوبي من الصحراء الإفريقية فقد عرف الفخار في وقت مبكر في حدود سنة 10000 قبل الميلاد بمواقع تقالاقال في الآيير

وأدرار بوس في التنيري النيجر، ودول الأهقار موقع أمكيني، والخرطوم بالسودان، تشهد كل هذه الآثار المكتشفة بهذه المواقع على وجود مراكز إنتاج الفخار الذي يبدو متجانسا نسبيا على مساحات شاسعة.

ظهر الفخار في البداية بأشكال بسيطة ولكنها ذات جودة عالية تشهد على التحكم في تقنيات التفخير، وسرعان ما توزع الإنتاج في مناطق متعددة فأصبحت كل منطقة تختار زخرفتها الخاصة بها وطريقتها المميزة لمعالجة سطح الآنية، وهكذا أصبحت كل جهة تعرف بتسجيل رموز خاص بها يعبر عن هويتها، ذلك ما ساعد علماء الآثار بالتعرف على مجموعات ثقافية جهوية متنوعة، كما يعتبر الفخار في علم الآثار مؤشرا جيدا لسمات الثقافية للمجموعات البشرية وتطّورها، كما يشير إلى إسهام عرقي للمجموعات السكنية القارية التي تمتزج بأهالي المنطقة والى كل الاتصالات والتبادلات العرقية والتأثيرات الخارجية. (**أكلي**، 2009-2010، **الصفحات** 138-139)

1.3. فخار الجزائر

ارتبطت صناعة الفخار بوجود الإنسان، واستمرت بقوة الإنتاج نفسه حتى أصبحت اليوم نوعا من التراث الثمين، ورمزاً من رموز الأصالة والتاريخ، وخصوصاً في دولة الجزائر؛ حيث تُعتبر واحدةً من الصناعات التقليديّة التي لا زالت ُمستمّرةً حتى هذا اليوم.

رغم انتشار صناعة الفخار في العالم إلا أ ّن للجزائر لمسة خاصةً، حيث منحها وقوعُها بمحاذاة البحر الأبيض المتوسط ريادة في هذه الصناعة، فلا نجد منطقةً في الجزائر لا تصنع الفخار أو تقتنيه في بيوتها للاستعمال والزينة، وقد اعتبر علماء الجيولوجيا الفخار مقياساً لمعرفة الحقب الزمنية، والاستدلال به على الماضي، حيث كان يُستخدم في المساجد والجدران، من خلال تزيينها بالفسيفساء الملونة.

2.3. فصائل الفخار الجزائري

أ. الفصيلة الريفية: هي الموجودة بكثرة و بشكل مركز في الريف والقرى والقبائل؛ وتعد من موروثاتها الفنية، وتأخذ إلهامها وديكوراتها من الرموز والإيحاءات القديمة، ويظهر التنوع في منتجاتها، فنجد الجِرار، والمزهرّيات، وأواني الطعام، والأباريق، ومما دعم بقاء واستمرار هذه الصناعة في القرى والقبائل هو اعتماد المطبخ الجزائري على الأواني الفخاريّة بشكل كبير؛ حيث تستعمل بشكِل أساسي للطاجين، وحفظ الزيت، وشرب الحليب، وحفظ الزبدة.

ب. الفصيلة المدنية: تختلف هذه الفصيلة عن الفصيلة الريفية بكثرة استعمالها للديكورات، وتأثرها الكبير بالفن الإسلامي، والخطوط العربيّة، وطرق التزيين، وكثرة استعمال الأزهار والأشكال الهندسيّة.

ويعتبر هذا الفن حرفة وصناعة عريقة ذات تقنية دقيقة فضلا عن اللمسات الجمالية في أشكاله، ويشير الفيلسوف الانجليزي (هربت ريدا) في إحدى مقولاته إلى أهمية الفخار للوصول لثقافة متكاملة، حيث نبدأ بالتعرف على فلسفة الإناء الوعاء، ربما لأنهما حصيلة إنسانية أولى كانت ضرورة لمستلزمات الحياة ومتطلباتها. (**الزراع، أغسطس** 2015، **صفحة** 43)

وقد ارتبط الفخار بالحياة اليومية والزواج والإنجاب والحمل والوضع واحتفالية الميلاد (السبوع)، وحتى طقوس الموت شاركت المنتجات الفخارية فيها، وذلك في الحوش والقبر والجبانة، كما أسهم الفخار بالنفع والضرر بارتباطه بالسحر وكتابة العمل على جسمه الطيني ليحرق ولا يصلح محوه وبذلك يتحقق أمل الطالب، «فالقلة رمز المولودة الأنثى في الفن الشعبي والإبريق رمز المولود الذكر في الفن الشعبي». (**مهران**، 2007 ، **صفحة** 21)

مورست صناعة الفخار من طرف النساء في الأرياف لكن ليس من طرف جميع النساء، بل من قبل نسوة يحترفن تقنيات هذه الصناعة التي يقمن بها من حين لأخر دون أن يتفرغن كليا لهذه الحرفة، وهذا النوع من الصناعة لا يعتمد على استعمال الدولاب ولا الفرن بل على التشكيل اليدوي و الكي في النار دون فرن بعد تجفيف الأواني في الشمس، الفخار يختزن ذاكرة وتاريخ المجتمعات التي أنتجته، كما يعكس قيمها الثقافية وإبداعاتها الجماعية والفردية، وقد أشارت الدراسات الخاصة بالفخار على مجموعة من الخصائص المرتبطة بمختلف المناطق.

تعرف صناعة الفخار عند النساء على أنه الشيء الذي يتم صنعه بين أيديهن و خاصة ربات البيت، الفخار المنزلي نوع من الإنتاج الذي لا يزال واسع الانتشار خاصة في الأرياف في منطقة القبائل، على ساحل منطقة القبائل الصغرى، والهضاب، والأوراس...، في هذه المناطق يتم إنتاج الفخار بكميات كبيرة، وهذه الحرفة عادة يقمن بها النسوة في نهاية الربيع أو أوائل الصيف، نجد الفخار يسوق بين النساء دون أن يتوقف عن كونه نشاطا عائليا.

4. لمحة عن منطقة مشونش

التاريخ لا ترويه فقط صفحات الكتب أو القطع الأثرية المحفوظة في المتاحف، بل نقرأه كذلك من خلال الطبيعة، خاصة: النبات، الصخور، المياه، ومن خلال ملامح وجه إنسان كل منطقة؛ في فرحه أو حزنه، نستطيع تغيير قدرنا التراجيدي المحتوم؛ المتمثل في زوال ثقافتنا الشفوية وذلك بتدوينها، كل شبر من هذا الوطن يزخر بتاريخ طويل وحافل، فقط علينا بحسن الاستماع والتسجيل، وفي هذا الإطار لم لا نستمع لما ترويه شعاب، جبال، منازل، بساتين، أغاني، نساء بلدة مشونش بجنوب الاوراس من حكايات. (**طبة**، 2016)

مشونش، الاسم الحديث لبلدية تقع بين الاوراس والزيبان، بها يمر الوادي الأبيض قبل وصول مياهه إلى سد فم الغرزة بدائرة سيدي عقبة (بسكرة)، فهذا الوادي يعتبر شريان الحياة بالنسبة

للبلديات التي يمر بها، والواقعة بين جبل شيليا والسد المذكور آنفا، وهي إينوغيسن، إيشمول، أريس، تيغانمين، تكوت، غسيرة، مشونش، مشونش هي التسمية الإدارية للبلدية التي يفضل سكانها التسمية القديمة "هيمسونين" ومعناها الجنات. لقد كانت "هيمسونين" تابعة إداريا لدائرة أريس بولاية باتنة إلى غاية التقسيم الإداري لسنة 1974؛ حيث أصبحت تابعة للولاية رقم 07. (**تحواس براس**، 2020)

«سميت مشونش، أو هيمسونين هذا الاسم نسبة إلي مكان الواحة الواقعة علي الوادي الأبيض غرب جبل احمر خدو والتي تشتهر بأشجار نخيلها يبلغ عددها حوالي 1500 نخلة، يتكون سكان مشونش من تجمع عدة قبائل مثل :بني احمد وأعراش جيمي وأولاد سليمان وأولاد لمبارك ». (**جمعة**، 2019، **صفحة** 689).

تربة مشونش طيّبة تنتج أشهى أنواع التمور والفواكه كما تصلح لصناعة الفخار، «إذ توجد وحدة خاصة بصناعة الفخار بالمدينة، يعتمد سكان مشونش علي جني التمور إذ تتواجد مساكنهم مابين منطقة مشونش القديمة وميوري وبعد الانتهاء من جني التمور يرحلون سكانها إلى احمر خدو لقضاء فصل الشتاء في منطقة بوخليف ووادي الغزة وغار الرومية وكانت بيوتهم من أغصان العرعار ويقيمون بجوار الأراضي المزروعة في فصل الصيف». (**فريح**، 2013، **صفحة** 32)

عنوان الشكل: خريطة منطقة مشونش

المصدر: (**ويكيبيديا**، 2022)

منطقة مشونش تتميز بإنتاج وصناعة أجود المصنوعات الفخارية المتنوعة كأواني لزينة مثل المزهريات و الجرار...، وأواني خاصة بالمطبخ مثل القدرة والطاجين، والقصعة، والقلة...، نساء هذه المنطقة لازالت محافظة على هذه الحرفة العريقة التي تناقلت من جيل إلى جيل، الذي توارثه عن أسلافهم السابقة، وهذا ما جعل أعيننا تقع على دراسة الفخار في هذه المنطقة بصفة خاصة.

1.4. طريقة صنع الفخار في منطقة مشونش

«وجب علينا الانتباه هنا إلى أن العمل الحرفي مقسم أيضا حسب الجنس، فالنساء تعود إلى صناعة الأدوات و الوسائل ذات العلاقة بالأشغال المنزلية، و الرجال تعود إلى صناعة الأدوات و الوسائل المرتبطة بفلاحة الأرض». (**حمداوي**، 1999، **صفحة** 30)، ومعلوم أن صناعة الفخار في منطقة مشونش كان من اختصاص النساء و هذا ما لوحظ فعلا في الأواني الفخارية التي تقدمها نساء منطقة مشونش، وقد أكد كل من Charles André وJacques Lizot «أن صناعة الفخار هي أصلا من اختصاص المرأة البربرية». **(JacquesLizot, André, 1973, p. 31)**

أ. المراحل و تقنيات التي تمر بها صناعة وتشكيل الفخار التقليدي في منطقة مشونش

هناك تقنيات تناقلتها النسوة منذ العصور ويعتبر التشكيل اليدوي للنماذج التقنية البدائية التي لا تزال مستعملة في صناعة الفخار، وهي تقوم على المعالجة اليدوية للفخار وتركيب نماذج من خلال رص لفائف أو حبال من الطين فوق بعضها، بإتباع خطوات تتطلب تقنيات خاصة بكل خطوة.

أ.1. المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد و التحضير

و هذه المرحلة تتمثل في تحضير الطينات اللازمة في عملية التشكيل و الطينات هي الطينات الجيدة التي على درجة مناسبة من الليونة و التماسك و القابلة للتشكيل على الدولاب، وأن تكون قابلة للتأثر بأي ضغط أو مؤثر ثم ثبات الشكل بعد زوال الضغط أو المؤثر، و تختلف جودة الطينات تبعا لطبيعة الطينة نفسها والتي تختلف تبعا للمكان الذي تكونت به تلك الطينات .

ومن أبرز الطينات المستعملة في هذه المنطقة نجد منها:

«الطينة الحمراء: و التي نجدها في كل مكان تقريبا لأنها قريبة من سطح الأرض سهلة الأخذ، و يمكن الحصول على كميات كبيرة و بسهولة، وقد نجدها كذلك على شكل ترسبات واسعة في الوديان و السهول». (**دورام**، 1977، **صفحة** 05)

«تعتبر الطينة الحمراء طوبيّة اللون المادة الأساسية في صنع الفخار، بالإضافة إلى بعض المواد الأخرى التي تجعل من الطينة مادةً سهلة التشكيل، وقد يُستخدم الفخار بلونه الطبيعي، وهو البني المائل إلى الأحمر، وقد تضاف بعض الصبغات والأكسيد المعدنيّة لتغيير اللون، أو تُرسم عليه بعض الرسومات للزينة؛ مثل: الأزهار، والأشكال الهندسيّة». (**علال**، 2020)

مقابلة رقم 01/ 45سنة «مادة الصنع يأخذونها من الجبال الحمراء لمنطقة مشونش أو من الأودية، قامت بشرح لنا كيف يقمنا بأخذ الطين وطريقة تحضير مادة الصنع لتصبح جاهزة لتشكيل، وأهم المراحل التي يمر بها صناعة الفخار ودلالات أهم الرموز والأشكال التي ترسم عليه». (**زهرة**، 2021)

تقوم المرأة بالبحث عن المادة الأولية " الطين " ذات النوعية التي تناسب العمل و المعالجة اليدوية، ثم تنقل الطين الخام إلى المنزل في أكياس من الحلفاء (هعلاقث أو ثاقفوفث)، المكان الذي تستخرج منه نوعية الطين عادة ما يكون مكانا سريا تعمل المرأة على إخفائه عن باقي الحرفيات.

المقابلة رقم 02/ 56سنة « أن في فصل الربيع تقصد المرأة

الموقع في الصباح ثم تملأ السلال بالطين الخام دون إخبار أي أحد بذلك لو يراها أي شخص فهو فال شر، وكل الأواني التي ستصنع من ذلك الطين لا تصلح وبعد مدة تنكسر بسبب العين». (**محبوبة.م**، 2022)

التحضير

ويتم ذلك من خلال اختيار الطين المناسب، وتتم عملية طحن المواد الخام وتقليصها من حجم كبير إلى حجم صغير للتخلص من الشوائب، وباستخدام معدات الغربلة من أجل فصل المواد المرغوب فيها عن المواد غير القابلة للاستخدام للحصول على مزيج ناعم.

من خلال المقابلة 75/03سنة أكدت لنا: « أن بعد أخذ الطين على شكل حجم كبير، يتم تهشيمه إلى فتات وبعدها غربلته وتصفيته من الشوائب الزائدة ليكون جاهز للعجن، لايمكن استعمال الطين على هيئته الطبيعية إذ يجب تحويله أولا إلى عجينة:

- عن طريق مضرب خشبي أو صخرة صلبة، تقوم المرأة بسحق وطحن الطين الصلب إلى غاية الحصول على تربة ناعمة.

- ثم بعد ذلك تقوم بغربلتها لاستخراج الشوائب العالقة مثل الحبيبات الكالكير والرمل، جذور بعض النباتات(إحشلاف).

هذه المرحلة مهمة جدا لآن إزالة الشوائب يسمح بالحصول على عجينة متناسقة، وهو ما يمكن من الحصول على آنية ذات جسم ناعم لا ينكسر أثناء التسخين، كما أنها تسهل عملية رسم الزخارف». (**رقية**، 2021)

الخلط

تتم فيها عملية المزج للمواد قبل التشكيل للحصول على مادة متجانسة تصلح للتشكيل، في مقابلتنا السابقة أخبرتنا أنهم يخلطون كوبين من الطين مع كوب من مادة (أفرور) لصنع طاجين (فان) الكسرة مثلا.

الفخار التقليدي لا يعتمد على مبدأ الدوران حول محور مثبت على الأرض على عكس ورشة الفخار، إنما يعتمد على مبدأ "التشكيل اليدوي للنماذج" وتفضل المرأة العمل على دعامة قابلة لتحريك و الدوران من أجل التحكم في القطعة المشكلة، تقوم الحرفية بترطيب وتليين الطين بإضافة الماء تدريجيا إلى المسحوق إلى غاية الحصول على عجينة طرية، ثم تقوم بمعالجة وعجن الطين بين يديها، وبعد ذلك تغطي العجينة وتتركها ترتاح خلال يوم أو أكثر.

أ.2 المرحلة الثانية تشكيل الأواني

يتم التشكيل بإحدى الطرق الآتية :

باليد :مناسبة لتشكيل الأشياء الصغيرة : بحيث تقوم بتشكيل العجينة التي حضرتها و تركتها ترتاح وتشكل بأصابع يدها أشكال أواني منزلية لطهي وأخرى لزينة.

كما أخبرتنا المقابلة 71/04سنة: «تبدأ المرأة دائما بتشكيل قاعدة الآنية(لقاع)، ثم تمر إلى باقي مكونات القطعة:المقبض (أغريب) ،الصنبور، القائم...

- ثم تقوم بلف عجينة الطين فوق الدعامة براحة يدها لتشكل حبال الطين (إعلالا ضن) وهي على شكل أسطواني طويل ومتناسق

- ثم تلف حبال الطين فوق بعضها البعض حول القاعدة التي تم تشكيلها.

- يتم تثبيت حبال الطين فوق بعضها البعض بالضغط بيديها المبللتين، أو بواسطة أداة التمليس قطعة خشبية ملساء (غانيم) إلى غاية تشكيل جدران الإناء و الحصول على الشكل المطلوب.

- بعد تثبيت مكونات الآنية، تقوم بتنعيم وتلميع الشكل المراد تمر المرأة إلى تسوية أو توسيع فوهة الإناء وتنعيم الجدران». (**علجية.ه**، 2021)

كما أخبرتنا المبحوثة في المقابلةرقم04 أن هناك نوعان من التمليس:

«التمليس الرطب بالأيدي المبللة: تمرر يديها بنعومة على الجدران بعد غمرهما في الماء، وتقوم بكشط خفيف في نفس الاتجاه

بواسطة قطعة خشبية أو بقطعة قماش مبللة أو بأدوات طبيعية: أحجار ملساء (أشقاف) تجلب من النهر أو قوقعة الحلزون من أجل إزالة حبات الرمل العالقة وتنعيم الآنية.

التمليس الجاف: تترك المرأة الآنية تجف ثم وفق نفس مبدأ التمليس الرطب، تقوم بكشط الإناء للحصول على لمعان طبيعي». (**علجية.ه**، 2021)

أ.3. المرحلة الثالثة: التجفيف والحرق

التجفيف

تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي تمر عليها الأواني المشكلة كونها تطرح الماء الزائد والمضاف أثناء التشكيل، «تتم عملية التجفيف بوضع الأواني المشكلة في الظل أولا وفي مكان رطب، بحيث تتصلب العجينة جيدا ثم يتم تعريضها إلى أشعة الشمس للتقليل من رطوبتها وبعدها تدخل في مرحلة التفخير أثناء التجفيف يتبخر الماء الزائد بفضل الخاصية الشعرية». (**حابي**، 2009_2010، **صفحة** 36)

«ويجب مراعاة ارتفاع درجة الحرارة بشكل نسبي وتدريجي أثناء التجفيف، حتى يتجنب الصانع تعرض المنتجات الفخارية المختلفة للتشقق أو التصدع أو التقعر بسبب الاختفاء المباشر والتام لعنصر الماء». (**سحنوني**، 2007_2008، **صفحة** 43)

وبعد تشكيل الأواني أو الأشكال تترك لتجف وهذا لكون احتواء المواد المشكلة على الماء والمادة الأساسية بقايا الفخار المحطم

والتي بغيابها يمكن أن تسبب انكماش أو تشويه أو انكسار المنتج.

كما قالت المقابلة05/69سنة أن: «عملية التجفيف تأخذ ساعة أو ساعتين حسب درجة الجو، إذا كان باردا تستغرق عملية التجفيف ساعة إلى ساعة ونصف، أما إذا كان الجو معتدل تتعدى مرحلة التجفيف إلى ساعتين، ويجب مراقبته خلال هذه المدة المخصصة لتجفيف لكي لا تحدث فيه تشققات أو ينكسر أثناء عملية الحرق». (**فاطمة**، 2021)

هذه المرحلة تسبق عملية الحرق لذلك لابد من انتظار الجفاف التام للأواني المشكلة قبل تعريضها للحرارة وهي مرحلة مهمة، تسمح بالتبخر الطبيعي للمياه وتجنب ظهور تشققات على الأواني المشكلة.

الحرق

تعتبر هذه العملية الخطوة الأخيرة في تشكيل الآنية قبل زخرفتها، «فبعد أن تجفف الأواني تجفيفا طبيعيا وبالتدريج تصبح معدة لحرقها لتتحول من طينة جافة إلى فخار، حيث تحرق الأواني في درجات حرارة مختلفة». (**ماهر**، 1977، **صفحة** 49)

على خلاف الورشات حيث يتم حرق الأواني في الأفران ذات درجة حرارة مرتفعة، فإن الفخار التقليدي يتم حرقه على الهواء الطلق، تحضر الحرفية حفرة تحيطها أحجار مقاومة للحرارة، ثم تضع الأواني المشكلة فوق بعضها وتغطى بالأغصان (إسغارن).

مثل ما أكدت لنا المقابلة06/66سنة أن: «عملية الحرق يجب أن لا تكون درجة حرارتها عالية، لا تتعدى 600درجة من أجل الحفاظ على شكل الأواني المصنوعة لتسهيل عملية زخرفتها بشكل جميل، وقالت أثناء وضع الأواني الفخارية في حفرة محيطة بالأحجار المقاومة للحرارة (لكوشت)، للحرق يجب الانتباه إلى وضع الأواني المتشابهة مع بعض دون الخلط». (**وريده**، 2021)

أ.4.المرحلة الرابعة: الزخرفة و التزيين

أ.1.4. تقنيات تزيين الفخار

يجب أن نذكر بأن هناك علاقة قوية بين شكل الآنية وزخرفتها ومجال استعمالها، وهذا ما يسمح لنا بالقول بأن: الشكل و الزخرفة يبين وظيفة الآنية على سبيل المثال فإن الأواني المنزلية المستعملة للطهي تكزن أقل زخرفة أو من دون زخرفة، على خلاف الأواني المستعملة في المناسبات والأفراح، و الجرار المستعملة في الحفظ و التخزين مزخرفة برموز متعددة ذات ألوان زاهية.

«رسم الزخارف يتم عن طريق ريشة مصنوعة من شعر الماعز وطلاء.

تطبيق الزخارف عن طريق طبع الرموز: تتم بالضغط الخفيف على الآنية قبل أن تجف بواسطة طابع يترك أثار بارزة.

الرموز البارزة تخص الجرار الجدارية الكبيرة (إيكوفان) المستعملة في التخزين.

أواني الطبخ: هذه الأواني تلامس النار مباشرة مثل الكانون و الآنية المستعملة لطبخ الخبز التقليدي (الطاجين) تقوم الحرفية بالضغط الخفيف على حواف لينة بواسطة إصبعها أو عن طريق علف التمر». (**وهيبة**، **الحرف التقليدية مرآة الحضارة**، 2015، **صفحة** 64)كما أخبرتنا المقابلة04 أن طريقة تزيين الأواني الفخارية تتم ب:

التزيين بطريقة التلميع

«نبلل قطعة الفخار أولا بالماء من الداخل والخارج بالأصابع ثم نفرك قطعة الفخار بحجرة رطبة حتى يصبح الطين ناعما ولامعا وباهتا لونه».

التزيين بالفرشاة

«يتم استخدامها عن طريق غمس الفرشاة في خليط من الطين والماء والصبغة وعمل خطوط دقيقة وعريضة، تصنع الأصباغ بسحق الأوراق النباتية في المهراس بإضافة الماء والقرنفل و الخروب وهي مواد عضوية غير مقاومة للحرارة وهذا ما يجب علينا استعمالها بعد الحرق». (**علجية**)

2.4. خصائص تشكيل الأواني الفخارية في منطقة مشونش

مارست هواية تحبها وتحقق مصدر رزق في آن واحد يجعلها سهلة وليست معقدة لأنها تمر بعدة مراحل كثيرة وهذا ما أدى إلى صعوبتها وطوال إنجازها، تلوين الأواني الفخارية والرسم والتخطيط وإتاحة تطوير الزينة إنها ليست مهنة سهلة كما يبدو للبعض صعوبتها تكمن أثناء عدم نجاح المنتج عادة ما تطرأ عليه انكسارات وتشققا

أ. الأواني الفخارية الأكثر استعمالا في أسرة منطقة مشونش

يعتمد الفخار التقليدي على الصناعة اليدوية لأدوات موجهة لاستعمالات عديدة يمكن تصنيفها فيما يلي:

أ.1. أدوات ذات الاستعمال المنزلي (المطبخ): وهي الأواني المستعملة في المطبخ من أجل تحضير الأكل مثل: الكسكاس، الصحن، الطاجين، القلة...، أما طريقة صنعها تكون دقيقة جدا لكي لا يحدث فيها تشقق أثناء الطهي على النار.

أ.2. أدوات ذات وظيفة تزينيه: وهي ذات طلاء لامع وغنية بالزخارف مثل: المصابيح الزيتية، كما أن الجرار المستعملة في التخزين و الأطباق المستعملة في المناسبات والاحتفالات، المعروضة فوق الرفوف تضفي بهجة وراحة في المنزل البربري القديم.

أ.3. أدوات الحفظ و التخزين: مثل الجرار الجدارية الكبيرة " إيكوفان" التي تستعمل لتخزين الحبوب، و الجرار المستعملة في حفظ العسل والزبدة، والسميد وجرار التخزين التي تدفن تحت الأرض.

أ.4. أدوات نقل الماء و المؤن: تتميز بعجينة رقيقة ومزخرفة بشكل جيد، وذات نهاية محدبة، وهي تتمثل في: القلة، الجرة ثلاثية المقابض، وجرة رباعية المقابض، قدح (أمدوح).

أ.5. أدوات مستعملة في الاحتفالات الاجتماعية و الطقوس الدينية: تصنع المرأة صحونا ثلاثية القوائم، وأطباق كبيرة تستعمل في المناسبات الدينية والاجتماعية، الزواج، العقيقة، الختان...، وهي أدوات جد مزخرفة بأشكال يستبشر بها للخصوبة، والسعادة، و البركة، ورموز تحمي من يستعملها من الأرواح الشريرة.

الأدوات المستعملة خلال مراسيم الزواج مثل: المصابيح التي تحمل في موكب الزفاف، و المثرد الذي تحضر فيه الحناء هي أدوات ذات أهمية وطابع مميز، التي يجب أن لا تباع أو تعار لأي ظرف من الظروف، فبعد الزفاف يتم الاحتفاظ بها معروضة في رفوف البيت وهي تزيده بهاء ورونقا.

أ.6. الفخار النذري والجنائزي: يصنع هذا النوع من الفخار في غسل الميت وتوضع على قبره أو في الأضرحة، هناك فخار نذري جزء منه مخصص لإحياء طقوس الخصوبة جعلته مهتم بالممارسات الدينية لدى العديد من الحضارات والثقافات و بذلك اكتشف انتشار طقوس الخصوبة وكذلك قدمها وتنوعها إلى جانب تواصل عدة ممارسات وكذلك أدوات لها علاقة بهذه الطقوس في كامل المتوسط.

أ.7. الأدوات ذات البعد الأسطوري: الأسطورة جزء مهم في التراث الشعبي، وهي تترجم من خلال طقوس و الممارسات في مختلف ميادين الحياة اليومية من بينها المتصلة بمجال الفخار الذي لم يتمكن من النجاة من تأثير الخرافة والقوى السحرية لبعض الأدوات مثل: وضع الصحن المستعمل في طهي الخبز التقليدي (الطاجين) فوق سطح المنزل الجديد للعروس يجنبها الإصابة ببعض الأمراض التي تسببها الأرواح الشريرة أو تأثير العين. (**وهيبة، المرجع السابق، صفحة** 61)

إن المنتوج المتقن يدويا يختلف تماما عن المنتجات النمطية المتقنة آليا، فالإتقان اليدوي يحافظ على التراث الثقافي والحضاري، ومنه المنتج يصبح أكثر جمالا وجاذبية في تعبيره عن التراث، ويظهر الإتقان في التشكيل بيد صانعه بدقة تعبيره عن موضوعها بالألوان الطبيعية المشتقة من الخدمات المحلية بما يظهر أصالتها.

ساهمت المرأة في استمرارية العادات والتقاليد الإجتماعية عبر التنشئة الموجهة لشباب والإصرار على إعادة نفس أنماط التفكير والسلوك، كما يرجع الفضل لهن في المحافظة على التراث سواء اللغة أو التراث المادي واللامادي المرتبط بالثقافة الامازيغية، «تنقل النسوة الحرفيات التقنيات المرتبطة بصناعة الفخار إلى بناتهن، حسب الخصائص التي تميز هذه المنطقة، وتكرر نفس العملية مع باقي الحرف، مثل الزربية والحلي وكذلك أشكال ورموز الوشم التي ارتبطت معانيها بدلالة الخصوبة والإنجاب». (**علاش**، 2019، **صفحة** 24)

5.خاتمة

و رغم بساطة الإمكانيات إلا أننا توصلنا إلى تمييز مجموعة من الخصائص التي تتميز بها صناعة الفخار، حيث نجد أن الأواني الفخارية بسيطة في شكلها، كما أنها تمر بمراحل مختلفة وتحتاج في نفس الوقت للعديد من المعدات و الأدوات حتى تحصل على أواني فخارية كاملة وجاهزة للاستعمال و قد كانت كل الأدوات المستعملة من الطبيعة، و قد ركزنا في هذه الدراسة على دراسة خلفيات و ظروف صناعة الفخار في هذه المنطقة و التي نقلت صورة من صور حياة النساء في مجتمع الدراسة لفترات من الزمن.

على مر العصور المختلفة والسنوات العديدة الماضية، شكلت الحرف اليدوية مصدر دخل للعائلات والأفراد، ونقلت الموروث الثقافي الفني من جيل إلى جيل، أما في يومنا الحالي أو ما يسمى بعصر التكنولوجيا، فقد أصبحت الحرف التقليدية واليدوية تخوض صراعاً مستمراً في سبيل البقاء، لقد حلّت التكنولوجيا محل العديد من الأيدي العاملة واستبدلت الآلات الضخمة دور الأنامل الموهوبة، هذا الأمر لا يشكل تهديداً على هذه الحرف فقط، بل يتعدى ذلك إلى إلحاق الأذى بالموروث الفني والهوية الثقافية الأصيلة، كما أنه يحد من فرص العمل التي قد تكون مصدر الرزق الوحيد للعديد من شبابنا وعائلاتنا.

النتائج: من العناصر التي قدمناها في دراستنا هذه توصلنا إلى بعض النتائج

- هناك ارتباط بين الشكل والوظيفة بمنتجات الفخار التقليدي، فالشكل يجب أن يلائم ويخدم الوظيفة ومع التغير المستمر في الثقافة الشعبية التي تؤدي لتغير المعتقدات والأفكار والعادات والممارسات الحياتية لأفراد المجتمع.

- يؤدي التغير في الثقافة الشعبية أيضاً إلى تغييرات في أشكال بعض منتجات الفخار لتؤدي أدوار ووظائف مختلفة عن دورها سابقاً في المجتمع وفيما يلي رصد لأثر الثقافة الشعبية على شكل بعض أهم منتجات الفخار وملامح التغير بها.

- أهمية بعض الأواني الفخارية لما لها وظيفة في خدمة وتلبية احتياجات الناس، ينعكس ذلك سلبا على اندثار بعض المنتجات التي لم يعد لها دور في حياة أفراد المجتمع.

- تسويق هذه الأواني جد قليل يكون عن طريق معارف شخصية، حيث كل النسوة الحرفيات نقطة بيع منتجاتهن من المنزل بطريقة تقليدية.

- أصبح إنتاج هذه الأواني قليل لقلة الطلب ولكون اقتنائها من المصنع، فالحرفيات يصنعن فقط لمعارفهن خاصة.

- الإقبال على تعلم الحرفة وممارستها جد قليل من قبل النسوة في منطقة مشونش.

- حرفة صناعة الفخار التقليدي من طرف النسوة وسيلة عملية للتعريف بالهوية الثقافية للمجتمعات ولاسيما الريفية منها ووسيلة للحفاظ على التراث الثقافي إذا ما تم نقلها بصورة إبداعية من جيل لآخر، وقد تعبر أيضا عن تواصل الحضارات وتفاعلها وربما تكون وسيلة تواصل بين الحضارات المختلفة والأجيال المتعاقبة قد تحمل الكثير من المعاني الثقافية المختلفة.

التوصيات المقترحة: من خلال تطرقنا لهذه الدراسة يمكن أن نقترح بعض التوصيات

- ترسيخ الهوية الفنية لمنطقة مشونش من خلال عمل دراسة ميدانية عن منتجات الفخار التقليدي كموروث فني.

- إلقاء الضوء على القيم التشكيلية للأشكال المنتجة من الفخار الشعبي التقليدي في منطقة مشونش، فهي منطقة تاريخية اشتهرت على مر العصور بإنتاج روائع من المنتجات الفخارية.

- كلما زادت ثقافة الحرفي ومعرفته بتاريخ حرفته ومتغيراتها أجاد فيها وأبدع بصناعة منتجه.

- إن الفخار التقليدي يجب أن تتوفر فيه صفة النفع والجمال ليؤدي أغراضه، والجمال هو روح الشكل وانعكاس للجوهر عند الحرفي يعتمد على الاستلهام من الطبيعة والتعبير بتلقائية.

- المحافظة على هذا التراث بتكوين الحرفيين، لتبقى المنطقة محافظة على تراثها، وتستقطب السياح إليها من أجل دعم السياحة، وبالتالي المساهمة في التنمية الاقتصادية.

- إقامة جمعيات خاصة بالحرفيين تقوم بإحياء معارض في المناسبات المختلفة سواءا كانت وطنية أو دينية، تهتم بهذه الحرفة للتعريف بمنتجاتهن من أجل إقبال حرفيين لتعلم هذه الحرفة وتطويرها وترقيتها والنهوض بها في المستقبل، ومن ثم العمل على إقامة خطة للتسويق و لترويج لسياحة والتجارة في هذا المجال.

- إنشاء ورشات للحرفيين لما لها من دور فعال في ترقية السياحة الداخلية وتفعيلها أمام السائح الجزائري، من خلال مساهمتها في التعريف بخصائص البيئة الداخلية لمنطقة مشونش و استعراض عاداتها وتقاليدها، واستغلال هاته المنتجات وفق خصوصياتها المحلية والحضارية لتطوير وتنمية السياحة الداخلية من خلال البيئة و الشكل والعلاقة التبادلية التي تجمع بينهم، والذي يتطلب صقل البراعة والمهارة اليدوية من خلال تدريب شباب من أجل التطوير الاجتماعي والسياحي.

تضارب المصالح

يعلن المؤلفان أنه ليس لديهما تضارب في المصالح.

قائمة المصادر والراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب

إيمان مهران. (2007). الفخار الشعبي في مدينة قنا، الطبعة الأولى . القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

بيلينكتون دورام. (1977). فن الفخار، صناعة وعلما، ترجمة عدنان خالد و احمد شوكت. بغداد: منشورات وزارة الاعلام.

جمال الدين، ابن منظور. (2005). لسان العرب، المجلد 5. بيروت: دار الصادر.

روبرت إيمرسون، راشيل فيتر لنداشوا. (2010). البحث الميداني الاثنوغرافي في العلوم الاجتماعية، ترجمة هناء الجوهري، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين . القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

سعاد ماهر. (1977). الخزف التركي. مصر: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية.

شارلوت سيمور-سميث-، و محمد وأخرون جوهري. (1998). موسوعة علم الانسان المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة .

عبير قريطم. (2010). الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

العمري وهيبة. (2015). الحرف التقليدية مرآة الحضارة. سطيف: المتحف العمومي الوطني-سطيف.

علي احمد الطايش. (2000). الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (في العصرين الأموي و العباسي)، ط1. مصر: مكتبة زهراء الشرق.

لخميسي فريح. (2013). العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة -1723 1757. المحمدية، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

محمد عبد الغني المصري. (1976). اخلاقيات المهنة، ط1. عمان، الاردن: مكتبة الرسالة الحديثة.

رسائل التخرج

توفيق سحنوني. (2007-2008). دراسة أثرية للمجموعات الفخارية والخزفية الإسلامية بمتاحف: بني حماد -سـ طيف-تلمسان، رسالة ماجستير. تلمسان: معهد الآثار- جامعة تلمسان.

نادية حابي. (2009-2010). طرق صيانة وترميم الأواني الفخارية بموقع تازا برج الأمير عبد القادر، رسالة ماجستير-. الجزائر: معهد الآثار، جامعة الجزائر.

نورية أكلي. (2010-2009). الحرف والحرفيون في نوميديا قبل العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة . بوزريعة: معهد الآثار، جامعة الجزائر-بوزريعة-.

المجالات

بغريش ياسمينة، ديابي منال. (2018). دور المرأة الحرفية في التنمية الإجتماعية. جمعية الفردوس للثقافة والصناعة التقليدية ، الصفحات 439-455.

بن زروال جمعة. (22 سبتمبر 2019). المجتمع في منطقة غسيرة واحمر خدو من خلال سيناتوس كنوسيلت1863 (دراسة تحليلية إحصائية ونقدية). مجلة الإحياء ، الصفحات 683-702.

صباح علاش. (2019). التناقل الثقافي الحرف التقليدية النسائية بالريف نموذجا. مجلة أسيناك ، الصفحات 30-15.

عبده الزراع. (أغسطس 2015). القلة من أشهر الأشكال الفخارية، ، العدد 190. مجلة تراث.

محمد حمداوي. (جانفي-أفريل 1999). المجال السكني العائلي في الوسط الريفي التقليدي: الدار و القرية لدى بني سنوس، العدد 07. مجلة إنسانيات ، الصفحات 25-35.

المواقع الإلكترونية

إسماعيل علال. (21 04, 2020). Office de tourisme de Médéa. تاريخ الاسترداد 10 12, 2021، من:

https://www.oltmedea.dz/accueil/:https://www.oltmedea.dz/2020/04/21/%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AE%D8%A7%D8%B1-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AD%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B1/%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B1/

تحواس براس. (11 يوليو, 2020). تاريخ الاسترداد 14 12, 2022، من تحواس براس:

https://tahwaspresse.dz/%D8%B9%D8%B1%D9%88%D8%B6-%D9%85%D8%B4%D9%88%D9%86%D8%B4-%D8%A8%D8%B3%D9%83%D8%B1%D8%A9/

صونيا طبة. (25 05, 2016). الشعب في زيارة خاصة إلى عاصمة الزيبان. تاريخ الاسترداد 15 12, 2022، من الشعب:

http://www.ech-chaab.com/ar/%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%AF%D8%A9-%D9%88-%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA/item/43983-%D8%A8%D8%B3%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D9%85

فيدو. (2001–2022). تاريخ الاسترداد 22 12, 2021، من

https://www.feedo.net/LifeStyle/Arts/Art/PopularArts.htm

ويكيبيديا. (13 03, 2022). تاريخ الاسترداد 21 04, 2022، من

wikipedia.org: https://ar.wikipedia.org/wiki/

المقابلات

رقية. (16 12, 2021). مقابلة عن صناعة الفخار في منطقة مشونش. (أحلام عماري، المحاور)

زهرة. (10 ساعة 14.10 12, 2021). صناعة الفخار. (أحلام عماري، المحاور)

علجية.م. (28 11, 2021). مقابلة عن صناعة الفخار في منطقة مشونش. (أحلام عماري، المحاور)

فاطمة. (12 12, 2021). مقابلة عن صناعة الفخار. (أحلام عماري، المحاور)

محبوبة.م. (12 01, 2022). مقابلة عن صناعة الفخار في منطقة مشونش. (أحلام عماري، المحاور)

وريده. (25 11, 2021). مقابلة عن صناعة الفخار في منطقة مشونش. (أحلام عماري، المحاور)

باللغة الأجنبية

JacquesLizot, André. (1973). , Métidja: un village Algérien de l'ourasenis. Alger: SNED,Alger.

ـ كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

أحلام عماري، وسهام وناسي (2022)، صناعة الأواني الفخارية لدى المرأة الامازيغية منطقة مشونش نموذجا، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات: 126-135